

# مبتدأ الرابطة

بسم والد الرحمة الرحيم

أطع الحد سبيل ربك  
بالحكمة والموعظة  
الحسنة وجادلهم  
بالتحجج هجج أحسن  
«قرآن كريم»

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الحضرة الريسوني

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 9 رجب 1417 هـ - الموافق 21 نونبر 1996 م  
العدد : 755 السنة التاسعة والعشرون  
ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

## ضمن هذا العدد :

2 ص	أخبار العالم الإسلامي
3 ص	الإمام الشافعي الذي ملأ الأرض علما..
4 ص	هبان بن بيان
5 ص	صفحة الشباب
6 ص	الأرض المباركة
8 ص	تأملات وخواطر

## النظافة من صميم الإيمان والعقيدة الإسلامية، والحرص عليها هو من مظاهر حضارتنا

«ذاكرة العالم» برنامج تتبناه «اليونسكو»..

### إنقاذ التراث والوثائق والمخطوطات..

### كلمة العروة

### «تعليمات سامية»

في رسالة كريمة توجيهية إلى وزير الدولة في الداخلية أعطى جلالة الملك الحسن الثاني تعليماته السامية إلى وزير الدولة في الداخلية ليتخذ التدابير العاجلة والفعالة للحفاظ على نظافة مدن المملكة ومحيطها، حاثا رعاياه الأرقياة ليحافظوا على نظافة مدنهم والأسهام في طهارة ونقاء أحيائهم. وهذا الحرص الذي يبديه جلالة الملك للمحافظة على سلامة البيئة، والعناية بالنظافة في سائر ربوع المملكة المغربية. إنما هو نابع من تشبث وتمسك جلالتة بتعاليم القرآن الكريم، وتوجيهات السنة النبوية الطاهرة التي تحت وتصحح المسلمين بالمحافظة على النظافة في سائر مجالات الحياة.

وقد جاء في رسالة جلالة الملك :

«إن مما نعتز به ونفخر ما اشتهرت به مدن مملكتنا السعيدة على مدى التاريخ وتعاقب الدول من جمال عمرانها وكمال بنيانها مع نظافة أحيائها ونقاء ساحاتها وأرجائها وخلوها من النفايات وصفاء جوها من الملوثات واعتناء سكانها بحداثتها واجتهادهم في صيانة مراقها حتى حفلت كتب الحضارة والتاريخ ببديع الأوصاف وروائع النعتوش إضافة بمظهرها التنظيف وجوها الرائق الأليف.

إلا أننا مع الأسف أصبحنا نلاحظ بعض مظاهر التفريط والأهمال تتسرب بالتدريج إلى هذا المجال حتى أصبحت مدننا التي كانت تفخر بنظافتها وتبته بنقاها وطهارتها تؤدي العين بأوساخها، والأنفاس بروائح نفاياتها مما يهدد صحة المواطنين ويقلق راحة السكان والزائرين».

إن النظافة من صميم الإيمان والعقيدة الإسلامية، والمسلم مطلوب منه أن يكون نظيفا في بدنه وثيابه وأثاثه، وأوجب عليه الإسلام أن تكون جميع مراقه نظيفة، كما أن بيوت المسلمين وشوارعهم وحاراتهم وطرقهم يجب أن تكون نظيفة خالية من الفضلات والقمامات والأزبال والأوساخ.

وفي حديث أخرجه الإمام الترمذي بسنده عن النبي (ص) أنه قال : «إن الله تعالى طيب يحب الطيب، ونظيف يحب النظافة وجواد يحب الجود فنظفوا أفئبتكم».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قلت يا نبي الله علمني شيئا أتق به قال : أزل الأذى عن طريق المسلمين» وفي بعض الأحاديث : «وتعطى الأذى عن الطريق صدقة» والمراد بالأذى كل ما يؤدي من حجر وشوك وزجاج وأزبال وأوساخ وتغطية حفر في وسط الطريق وغير ذلك مما يؤدي المارة في طريقهم.

وإذا كانت إزالة الأذى عن الطريق تعتبر صدقة يثاب عليها فاعلها، فإن إلقاء الأذى ووضعها في طريق المسلمين يعتبر إثما كبيرا، ونفيا عظيما بالإضافة إلى ما فيه من أضرار صحية واجتماعية تتنافى ووجوب الحرص على النظافة.

ومنذ أكثر من أربعة عشر قرنا خاطب الله تعالى نبيه (ص) بقوله : «يا أيها المدثر، قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر» (سورة المدثر).

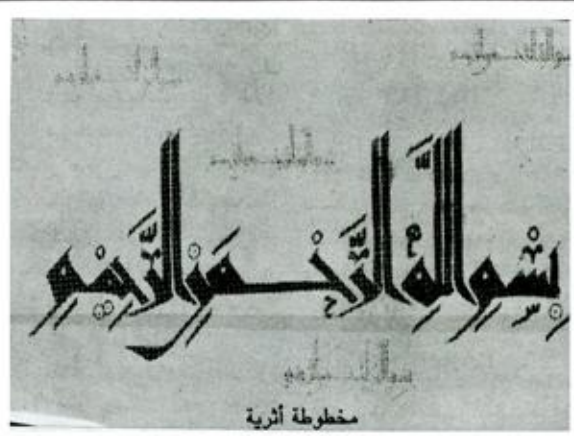
فأله سبحانه وتعالى في هذه السورة يأمر نبيه أن يتطهر، ويطهر ثيابه، وهذا التوجيه الإلهي يعتبر تشريعا له ولأمته لأنهم ماداموا مسلمين فعليهم مراعاة هذا الواجب الديني والاجتماعي والصحي لأن هذا الدين مبني على النظافة التي تمثل مظهرا من مظاهر المحافظة على جمال البيئة.

التراث يمثل جزءا هاما في حياة كل الشعوب، لأنه الأساس الذي تستمد منه الثقافة.. بالإضافة إلى الوثائق التاريخية الموجودة في كل دولة على حدة من دول العالم، ومن أجل الحفاظ على هذا التراث وتلك الوثائق توصلت منظمة اليونسكو إلى برنامج أطلق عليه «ذاكرة العالم» بمعنى الذاكرة الجماعية لشعوب العالم، واليونسكو هدفها الأول من خلال هذا البرنامج هو إنقاذ التراث والوثائق والمخطوطات من الضياع ومحاولة الاستفادة منها وزيادة الوعي بأهميتها.

وهذا البرنامج «ذاكرة العالم» جاء لحماية التراث الوثائقي العالمي وتيسير مهمة الوصول إليه ورفع الوعي بأهميته والحاجة إلى الحفاظ عليه.

يقول عبد العزيز عبيد الباحث بقسم البرامج العامة والإعلام في اليونسكو بأن لهذا البرنامج أربعة أهداف هامة جدا هي تيسير صوت التراث الوثائقي العالمي باستخدام انصب التقنيات واتاحة الوصول إليه دون أي تمييز بين المتقدمين به، وزيادة الوعي على الصعيد العالمي بوجوده وأهمية الترويج للبرنامج ولنواتجه لدى أكبر عدد ممكن من الجماهير.

وقد اصدر عبد العزيز عبيد دراسة تعريفية بهذا البرنامج تحدد معايير اندراج وثائق التراث في سجل «ذاكرة العالم» واختيار المشروعات كما تعرض هذه الدراسة للإطار التقني والقانوني والمالي للبرنامج، كما تستعرض مجموعة من المشروعات الدائرة التي يتبناها البرنامج، ومنها مشروع مخطوطات صنعاء، ومشروع المخطوطات الفلكية لرصد قنذلي في استنبول، ويدعو فيها الباحث مراكز المخطوطات والتراث في العالم الإسلامي للتقدم بمشاريع لانقاذ التراث المهده بالضياع والتعريف به ونشره بالتعاون مع اليونسكو.



مخطوطة أثرية

### دعوة إلى تعايش المسلمين والنصارى في أمن وسلام..

بمناسبة مرور عشر سنوات على إنشائها دعت الجمعية الإسلامية النصرانية ودراسها «كلاوس شونمان والنس بورغن نايمسرت» المسلمين واليهود إلى لقاء من أجل السلام وذلك لمرور تسعمائة عام على انطلاق الحروب الصليبية التي ذهب ضحيتها الكثير من المسلمين وأيضا يهود ونصارى ومرور تسعمائة عام أيضا على انطلاق فرقة صليبية من موقع الكاتدرائية، وكان ذلك لما قاد القيصر الألماني فريدريش بارباروسا المعروف بوحشيته حيث اهلكه الله في تركيا وأهلك معه جنوده غرقا.

وقد القيت في هذا اللقاء كلمات من جانب ممثل المسلمين الدكتور نديم الياس قال فيها إن الوحشية وحب السيطرة وحدها التي تهلك صاحبها وتهلك الأمة التي يقودها، وندد بما يجري في الضفة الغربية وطالب اليهود بأن يضغطوا على الصهاينة في فلسطين حتى يذعنوا للسلام الحقيقي كما حث الكنيسة على العمل بجدية مع الحكومة الألمانية والضغط عليها من أجل الاعتراف بالدين الإسلامي واعطاء بعض الحقوق للمسلمين.

وفي كلمة القاها النس «بورغن نايمسرت» وهو من فرقة الفرنسيين دعا فيها المسلمين إلى التعايش بسلام في ألمانيا وأوروبا والعالم كله مع النصارى لأنهم أهل ديانة متشابهة في التوحيد، كما زعم. وهذه الفرقة هي الفرق النصرانية التي نشأت إبان الحروب الصليبية وقد لعب مؤسسها فرانس فون عزيزي الذي ولد في بلدة عيسى في غرب فرنسا عام 1181 وتوفي في بلدته عام 1238، دورا كبيرا في إنقاذ حياة الكثيرين من المسلمين والنصارى الذين كانوا اسارى عند المسلمين والصليبيين وقد طالب وقتها بابا النصارى كليمنس الثالث بعدم إثارة النصارى ضد المسلمين، وكانت تربطه علاقة وثيقة بالسلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب أخو صلاح الدين رحمهما الله تعالى، وتكرر الكنيسة الكاثوليكية وفرقة الفرنسيين اعتناق مؤسسها الإسلام، ويعود إنشاء الجمعية النصرانية الإسلامية إلى عشر سنوات مضت ويحرض النس نايمسرت على تشديد روابط الصداقة مع المسلمين.

## أخبار العالم الإسلامي

## مشروعان إسلاميان..

وان (الارهاب) ليس مرادفا لهذا الدين ولا صلة له به.

واضاف في مؤتمر صحفي عقد في الامارات العربية المتحدة انه يمكن استخدام الدين في قضايا السلام والعدل متى اعتقد المهتمون بحقيقة الدين في صميم قلوبهم بذلك.

وكان مندوب وكالة الانباء الاماراتية قد وجه للوزير البريطاني سؤالا جاء فيه:

السيد وزير الخارجية لقد تطرقت الى مستقبل السياسة البريطانية في الشرق الاوسط والعلاقات البريطانية غير انكم لم تذكر شيئا عن الدين في كلمتكم اود ان اسألكم هل في إمكانكم اطلعا على الدور الذي قد يلعبه الدين في المستقبل في الشرق الاوسط سواء فيما يتعلق بتعزيز الحوار بين الاديان كما دعا لذلك سمو الشيخ زايد او فيما يخص الاصولية واعني بذلك الخطر مما يدعى بـ «اصولية الاسلام» اذا كنتم ترون في ذلك تهديدا.

وزير الخارجية : بصراحة ان احدى خصائص الشرق الاوسط له هي انه مهد ثلاث من اكبر الديانات في العالم.. مما جعل له اثرا ثقافيا واجتماعيا قويا جدا وفي بعض الجوانب له اثر سياسي في المنطقة المميزة برمتها.

انني اعتقد بان الاسلام هو احد اكبر الديانات في العالم كما اعتقد بانه من المهم جدا لنا نحن في أوروبا والغرب ان نفهم جيدا ثراء الاسلام وصلته واهميته وانسانيته. لقد التي صاحب السمو الملكي امير ويلز كلمة مهمة جدا وقوية في هذا الشأن تلقاها العالم الإسلامي بترحاب كبير.

وبالطبع هناك من يسلك سلوكا باسم الدين بطريقة تناقض مع كافة مبادئ الدين فالبعض من هذه الفئة عهم اشخاص مسلمون كما ان هناك متطرفين يدعمون الارهاب بحجة ان ذلك مطلوب منهم نتيجة لايمانهم بالدين الإسلامي، ولكن هذه المشكلة ليست مقتصرة على الاسلام قط، فاعتقال رئيس الوزراء اسحاق رابين تم على يد اسرائيلي من بني جلنته وهو يزعم بانه فعل ذلك نظرا لاعتقادات يهودية متطرفة وكذلك فان المسيحية عبر القرون قد ابرزت متعصبين نجحوا وشوهوا وعذبوا اخرين باسم الدين، انه سرطان لكافة المجتمعات ويجب الا يعتقد بانه مقصورا على ديانة واحدة فقط.

اعتقد ان اولئك الذين لهم اهتمامات حقيقية بالدين في صميم قلوبهم باستطاعتهم استخدامهم لقضايا الاسلام والعدل. ان كافة ديانا العالم تدعو الى ضرورة العدل والانسانية والاخوة والى نبذ العنف، لذا فانني اعتقد بان بومع الدين الاسهام بقوة في تحقيق الاهداف التي ينشدها المجتمع.

أكثر من «100» محطة تلفزيونية تنقل ندوة:

## الاسلام في وسائل الاعلام الغربية..

عقد مؤخرا في جامعة بريغان يونق الامريكية ندوة تلفزيونية عن مستوى التغطية الصحافية للشؤون الاسلامية في وسائل الاعلام الغربية.

وشارك في هذه الندوة التي اعد لها برنامج الدراسات الاعلامية الدولية بشعبة الاتصالات بالجامعات 3 من المتخصصين في الشؤون الاعلامية والاسلامية من عدد من الجامعات الامريكية وهم الدكتور جون اسويستو مدير مركز التفاهم الاسلامي - المسيحي بجامعة جورج تاون الذي يعد من اعرف الاكاديميين الامريكيين بماضي وحاضر الاسلام كما يحظى باحترام العالم الإسلامي. كما شارك ايضا في الندوة الصحافي والبروفيسور دينيد انابيل الحائز على جائزة بولترز في مجال التغطية الاعلامية في الشؤون الدولية وتقلد مناصب مرموقة في ميدان الصحافة والاكاديميات الامريكية ورئاسة شعبة الصحافة بكلية الاتصال بجامعة بوسطن وهو يعمل حاليا محاضرا في نفس الكلية كما شارك في الندوة التي نقلتها محطة التلفزيون العامة الامريكية البروفيسور عبد الله جلاب الصحافي السويدي ومدير عام الاعلام السابق والمحاضر حاليا بقسمي الاتصال والعلوم الاجتماعية في جامعة بريغهام يونق الامريكية وادار الندوة البروفيسور جون هيويز رئيس برنامج الدراسات الاعلامية الدولية الذي تقلد مراكز مرموقة في الصحافة الامريكية على رأسها رئاسة تحرير صحيفة «الكريستيان ساينس مونيتور» والمتحدث الصحافي باسم وزارة الخارجية الامريكية ومدير عام راديو صوت امريكا ومساعد الامين العام للأمم المتحدة للشؤون الاعلامية.

وتقوم أكثر من 100 محطة تلفزيونية عامة في امريكا ببث هذه الندوة التي تستغرق ساعة كاملة. كما سيتم توزيع تسجيل لها الى معظم الجامعات والمراكز الثقافية الامريكية في جميع أنحاء العالم.

## صورة العالم الإسلامي في الاذاعات الأجنبية الموجهة..

أكدت دراسة نوقشت بجامعة الأزهر حديثا ان هناك نحو 45 اذاعة موجهة تبث عبر 28 لغة ولهجة مختلفة، تشوه صورة الاسلام، وتقسمه على انه عدو، وخطر، وتهديد، في حين تقدم المسلمين في صورة الرجعيين والمتخلفين والمكثرين والشهوانيين، والمتعصبين، والكذابين والارهابيين.

وأوضحت الدراسة ان هذه الاذاعات تقدم اخبارا سلبية دوما

عن العالم الإسلامي إذ تملن بالمجاعات والتعصب، والارهاب، والعنف، والتدمير، والانقلابات العسكورية، والكوارث، والفيضانات، والاضطرابات السياسية، والتطرف والاصولية، والمد الاسلامي، والقنبلة الاسلامية، والبتترول الاسلامي او العبي، وغيرها من الاخبار والموضوعات التي وصفتها الدراسة بانها «تشعل نار العداوة بين الغرب والعالم الإسلامي».

وفي البداية عنيت الدراسة، وهي بعنوان: «صورة العالم الإسلامي في الاذاعات الاجنبية الموجهة» بالكشف عن حدود معالجة هذه الاذاعات للقضايا والموضوعات المتعلقة بالعالم الإسلامي والعربي، والاتجاهات السلبية والايجابية في معالجة احداثها، والصور التي تروجها من خلال اخبارها لاخبار العالم الإسلامي، والقضايا الاسلامية والعربية.

وتساءلت الدراسة عن صورة القضية الاقنافية واطرافها، وكذلك صورة العلاقات بين الدول الاسلامية بعضها ببعض، اضافة الى صورة قضية الصراع العربي - الاسرائيلي واطرافه المختلفة، وصورة الاحوال الداخلية في العالم الإسلامي والعربي فضلا عن الاساليب الدعائية المستخدمة في رسم هذه الصور بهذه الاذاعات.

وللاجابة عن هذه التساؤلات اختار الباحث محمود عبد العاطي - في دراسته - عينة من البرامج والنشرات الاخبارية في الاذاعات محل الدراسة، وهي: هيئة الاذاعة البريطانية، وصوت امريكا، وراديو موسكو، وراديو اسرائيل، وذلك على مدى سبعة اشهر متواصلة.

وتوصلت الدراسة الى نتائج مذهلة اهمها ان الاذاعات الموجهة اولت اهتماما كبيرا بالانباء السلبية المتعلقة بالعالم الإسلامي والعربي إذ بلغت نحو 74,4% من مجموعة ابناء اذاعة صوت امريكا، و6,4% في هيئة الاذاعة البريطانية، و20% في راديو موسكو مما يكشف الدور الذي تؤديه هذه الاذاعات في تشويه الصورة الاسلامية والعربية. ووضحت نتائج التحليل ان الاخبار الموجهة بالاذاعات المذكورة حرصت على تقديم عدد من الانباء، يتعلق بموضوعات اسلامية وعربية ربطتها بسمة الارهاب، والتطرف، والاصولية، وانتهاك حقوق الانسان، والسلبية والطائفية، وكون المسلم عالة على الآخرين اضافة الى التخلف.

اما صورة المجتمعات والدول الاسلامية والعربية في الاذاعات الثلاث فقد ارتبطت في 73% منها بسمة العدوانية، والطائفية، والظلم، والقهر، والتبعية والعمالة، والتمزق، والجوع، والفسق، والديكتاتورية، والاهمال، وانعدام القدرة على الاتفاق، او المواجهة! وعند تقديمها صورة العالم الإسلامي قامت هذه الاذاعات بتوظيف عدد من الاستعمالات

الدعائية العاطفية والعقلية، إذ استعملت شعارات سياسية واقتصادية، واساليب، ورموزا لغوية متحيزة، وغير موضوعية بالرة.

وبالنسبة للاوضاع الداخلية في الدول الاسلامية قدمتها هذه الاذاعات في عدة صور غاية في السلبية منها الاستمساك بقيم وعادات بالية، والامتنان، والفقر والجوع، وانتهاك حقوق الانسان في حين ابرزت صورة العلاقات بين هذه الدول على انها تقوم على الارهاب والابتزاز، وتعتمد على القوى الخارجية، والتحالفات الوقتية، والتعزات القومية، والطائفية.

والامر هكذا، واختتمت الدراسة التي حصل الباحث بها على درجة الدكتوراه من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر - بالتوصية على الإكثار من الاذاعات الاسلامية الموجهة على ان تخضع لاشرف وتوجيه منظمة المؤتمر الإسلامي، اضافة الى الدعم المتواصل القوي، لمنظمة الاذاعات الاسلامية، ووكالة الانباء الاسلامية، مع السير قدما في طريق بث كسر صناعي اسلامي لخدمة الدعوة الاسلامية، وذلك على غرار القمر الصناعي «الاسرائيلي» والقمر الذي قيل ان الفاتيكان قد اطلقه.

وأخيرا، طالب الباحث محمود عبد العاطي بتدريب الدعاة الذين يعملون في الدول الغربية على فنون الاعلام، وكيفية مخاطبة الراي العام هناك، وتقنيده الشبهات والانتهاكات فضلا عن تنظيم زيارات للعاملين في الاذاعات الغربية الى دول العالم الإسلامي، وعقد لقاءات مشتركة معهم، لمناقشة المشكلات والحلول، وتصحيح الافكار الخاطئة لدى بعضهم عن الاسلام والمسلمين.

## الكويت تفتح معهدا اسلاميا في الصين..

شهدت مدينة جانجو احدى اهم المدن الصينية الواقعة وسط الصين والتي يبلغ عدد سكانها نحو ثلاثة ملايين نسمة، شهدت هذه المدينة مؤخرا افتتاح معهد النور لتدريس اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف ويضم المعهد 350 طالبا.

ويتولى التدريس فيه ثمانية وعشرون مدرسا وقد حضر حفل افتتاح المعهد مدير عام لجنة مسلمي آسيا الكويتية ادعيج الشمري وعدد من المسؤولين الصينيين.

واعرب الشعري في خطاب الافتتاح عن سعاده البالغة بافتتاح هذا الصرح التربوي الإسلامي الكبير في هذه المنطقة البالغة الاهمية مشيرا الى الدور الذي تلعبه الكويت والجمعيات الاسلامية فيها في دعم وخدمة الاسلام والمسلمين في مدينة جانجو الذين يصل عددهم الى نحو 840 ألف نسمة.

(أعلم) وتراجع ..

المقدمة الثانية

فضل الامام الشافعي على علم  
الحديث وأصول الفقه .

لكن الامام الشافعي يمثل نمو الفقه الاسلامي، الذي يجمع بين اهل الرأي وفقه اهل الحديث، فاليه يرجع الفضل في وضع موازين القياس واليه يرجع الفضل في محاولة ضبط الطرق لفهم الكتاب والسنة، بما وضعه من مبادئ الاستنباط باصول الفقه، وقواعد التخريج، كما انه يعتبر اول من أسس علم أصول الفقه.

وتبدو مدرسة الحديث عند الشافعي اوضح اصولا وأقرب متناولاً، ذلك انه يعتمد اولاً على القرآن الكريم في جميع الاحكام واصول التشريع، ويتبع الكتاب بالسنة التي أظهر وجوهاً الحديث الشريف، فهو إذن ليس في حاجة الى الأخذ بالرأي، مادام الحديث الشريف قد سد الشفرة التي امامه في حكم أو رأي، وكانت قاعدته في ذلك قوله: «مهما قلت من قول أو أصلت من أصل وفيه عن رسول الله (ص) خلاف ما قلت، فاقول ما قال رسول الله (ص)، وهو قولي».

وللشافعي مكانة ممتازة عند أهل الحديث، بعد مكانته الفقهية، فهو الذي وضع قواعد الرواية، ودافع عن السنة دفاعاً، وأعلن رأيه الذي يخالف فيه الامام مالك وأبا حنيفة، وهو ان الحديث متى صح باله. ند: اتصل الى النبي صلى يجب العمل به من غير تعييد بموافقة عمل أهل المدينة.

كما ان كتاب «الرسالة» للشافعي من اعظم ما وصل الينا من عمله في أصول الفقه، رواه عنه تلميذه المصري الربيع بن سليمان المرادي، وقد تكلم فيها فيما يحتاج اليه المجتهد إزاء القرآن الكريم من العام والخاص، والناسخ والمنسوخ، وتكلم في مواقف المجتهد من الحديث النبوي، وناسخه ومنسوخه، وما كان فيه من اختلاف، وما يقبل منه وما لا يقبل، ثم تكلم في الاجماع، وان (من قال بما تقول به جماعة المسلمين فقد لزم جماعتهم ومن خالف ما تقوله به جماعة المسلمين فقد خالف جماعتهم).

ثم تكلم في إثبات القياس والاجتهاد، وحيث يجب القياس وحيث لا يجب، ومن له ان يقيس، ومن ليس له، ونقد الاستحسان، ورد - في الكتاب - على القائلين به، وهو بهذا يعتبر «اول من أسس في علم الأصول (انظر الغزالي فقيها اصولياً: إبريس خليفة ص: 25) قال الرازي في المناقب (واعلم ان نسبة الشافعي الى علم الأصول كنسبة ارسطوطاليس الى علم المنطق، وكنسبة الخليل بن احمد الى علم العروض).

لقد كان الناس قبل الشافعي يتكلمون في مسائل اصول الفقه، ويستدلون ويعترفون، ولكن ما كان لهم قانون كلي مرجوع اليه في معرفة دلائل الشريعة، وفي كيفية معارضتها وترجيحاتها، فاستنبط الشافعي اصول الفقه، ووضع قانوناً كلياً يرجع اليه في معرفة مراتب ادلة الشرع.

- ولقد صنف الشافعي كتاب «الرسالة» بحداد كما ورد في كتاب المناقب (ص: 98-99) ولما رجع الى مصر اعاد تصنيف كتاب «الرسالة» وفي كل واحد منهما علم كثير.

- إن كتاب «الرسالة»: يعد علامة بارزة، وقد استطاع الشافعي ان يملئ هذا الكتاب بعد طوافه واستيعابه لتعاليم المدارس الفقهية في مكة المكرمة، حيث كان فقهاء الحجاز، وفي المدينة المنورة حيث كان الامام مالك (ض)، وفي بغداد حيث كان أئمة الاحناف، ثم رحل الى مصر اواخر القرن الثاني (عام 199 هـ)، وهذا الكتاب هو خلاصة مقاييسه في استنباط الاحكام، وفي الرد على الفرق والافران والدفاع عن دين الله وعن القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ.

- إن الامام الشافعي عالم متعدد المواهب، وله دراية بالتفسير والحديث والاصول، كما له باع طويل في مجال الشعر واللغة والانساب، وله اهتمام بعلوم الطب وبقنون الجدل والمناظرة، وله تعلق بعلم الفراسة ومع ذلك لم يعرف عنه الناس سوى انه امام مذهب فقهي، وقد حقق هذا الكتاب الشيخ احمد شاكر، الذي كتب عبارة في المقدمة يقول فيها: (هذا الكتاب الرسالة للشافعي، وكفى الرسالة مكانة انها من تأليف الشافعي.. لقد وضع الشافعي كتابه هذا الذي أصل فيه الاصول، ووضع القواعد، فاجتمع الناس عليه..).

# الإمام الشافعي الذي ملأ الارض علماً.

للإستاذ: عبد الرحمن كظيم  
شعبة الدراسات الاسلامية  
بكلية الآداب - جامعة محمد الخامس

لقد روى ابن النديم في الفهرست (ص: 204) انه كان هناك طريقان امام مخترع اصول الفقه:

الاول: ان يضع القواعد التي تعين المجتهد على استنباط الاحكام من مصادر التشريع وهي: الكتاب والسنة والاجماع والقياس.

الثاني: استخراج القواعد العامة الفقهية لكل باب من أبواب الفقه ومناقشتها، وتطبيق الفروع عليها، فيستنتج مثلاً: قواعد البيع العامة، او قواعد الايجار.. ويحدها ويبين ميسالك التطبيق عليها، وكلا الطريقتين يصح ان يسمى «أصول الفقه».

وقال الامام احمد بن حنبل: كان الشافعي كالشمس للندى.. وقال: «لولا الشافعي ما عرفنا فقه الحديث، وكان الفقه قفلاً على أهله حتى فتحه الله بالشافعي».

وقال بدر الدين الزركشي في كتاب «البحر المحيط في الاصول» (مخطوط للزركشي: ت: سنة 794 هـ): «الشافعي اول من صنف في اصول الفقه، صنف فيه كتاب «الرسالة» وكتاب «أحكام القرآن» و«اختلاف الحديث» و«إبطال الاستحسان»..

- ويقول ابن خلكان: «الشافعي اول من تكلم في أصول الفقه، وهو الذي استنبطه» (وفيات الاعيان: ج 1 ص 566).

- ويقول العلامة عبد الرحيم بن الحسن بن علي الامنوي (فقيه اصول انتهت اليه رئاسة الشافعي، توفي سنة 772 هـ): «الشافعي اول من صنف في اصول الفقه باجماع، واول من قرأ - النسخ - ناسخ الحديث من منسوخه».

- وهذا يؤكد ان الشافعي واضع اصول الفقه عامة، وزانه اول من انشا هذا العلم وابتدعه.

لكن الشافعي لم يسم كتاب «الرسالة» بهذا الاسم، وإنما كان يسميها: الكتاب، او يقول: «كتابي»، فقد كتب «هذا الكتاب» وهو شاب، وكانت له شهرة في العلم والعقل، حملت امام بغداد في الحديث ان يطلب منه ان يفيد به اصول العلم والفقه، وقد تعجب عندما وصلته من الشافعي، وقال: «لما نظرت في رسالة الشافعي اذهلتني، لانني رأيت كلام رجل عاقل، فصيح ناصح، فاني لاكثر له الدعاء» (توالي التأسيس لابن حجر ص: 55).

لكن من الملاحظ ان الصحابة والتابعين كانوا يصدرون في اجتهاداتهم عن قواعد ومناهج اصولية.

- فهناك اختلافات، هناك من يقول ان شيخ الامام الشافعي مالك بن أنس كان يسير على تلك القواعد، التي مار عليها الشافعي، بل كتب بعض هذه القواعد كأخذه بقاعدة المصالح والمصالح المرسله، بل يعتبر هو رأس القائلين بها.

وقد أشار ابن النديم (الفهرست ص: 287) ان هناك من كتب في هذا العلم اصول الفقه، كالليث بن سعد ومحمد بن الحسن السيباني، وأبو يوسف.

وكل هذه دعاوي لا تدخل في محل النزاع، فالخلاف ليس في ان الشافعي «هو اول من اكتشف هذا العلم، ولا هو اول من كتب فيه، وإنما الكلام في أنه اول من دون العلم، بمعنى

جمعه بين نقتي كتاب، وهذا ما لا ينافر فيه احد.

- وقد رتب ابوابه، وميز بعض أقسامه من بعض، وشرح مراتبها في القوة والضعف، ووضع قانوناً كلياً يرجع اليه في معرفة مراتب ادلة الشرع.

- وقد تكلم الشافعي في «الرسالة» عن اهم قضايا وقواعد علم الاصول، والذي دعاه لتصنيف رسالته هو ان النزاع قد بلغ في عصره ذروته بين مدرستي: اهل السنة في الحجاز، والرأي في العراق، ووجد ان اهل الحديث مع كثرة ما في ايديهم من صحيح السنة لا يحمنون الاستدلال بها ولا الدفاع عنها، فنكرهم بما هو عام وخاص، وما هو ناسخ ومنسوخ، وما هو مطلق ومقيد، وما هو مجمل ومبين.

- ووجد أهل الرأي في العراق أهل فكر ونظر وجدل واجتهاد، واستطاعوا مع قلة بضاعتهم من الحديث ان يردوا على المسائل التي يثيرها أهل الحديث، وجمع الشافعي الامة على قواعد ومناهج للاستنباط محققة وثابتة، كل ذلك جعله بدون كتابه «الرسالة».

- ولم تكن، رغم هذا، المهمة سهلة ميسورة، إذ عليه ان يكون ملماً بفقه الاولين والآخرين، مع الفهم العميق لمقاصد الشريعة العامة مع استيعاب لغة العرب.

لقد كان الشافعي مؤهلاً لهذه المهمة أحسن تأهل، واستطاع بواسطة مؤهلاته ان يجمع علماء الامة على قواعد وموازين الاستنباط.

لقد ضيق الشافعي شقة الخلاف بين المدارس الفقهية، ورفع التعارض وليس معنى هذا انه احاط بمؤلفه «الرسالة» بكل جوانب هذا العلم، وإنما قام بمهمة البداية الصعبة، حيث جاء العلماء بعده واكمل لهذا العلم الاطار المنلوم، واصبح علماً مستقلاً قائماً بذاته.

إن الامام الشافعي حين وضع كتابه، أراد به ان يكون حكماً وميزاناً لا يعانیه فقهاء المسلمين، فكانت رسالته ميزاناً للأراء الفقهية المعترضة وضابطة للقواعد العامة، ومن خير ما صنع في رسالته، انه لم يتعرض إلا للمسائل التي ينبغي عليها عمل، اما مسائل الخلاف فلم يعرج عليها، ولم يجعلها مدار بحثه، وهذا مسلك حميد.

- وهكذا بدأ الشافعي بعد قواعد اصولية، فيذكر القاعدة ثم يستدل عليها بالادلة من الكتاب والسنة، ثم يذكر أمثلتها وشواهدا، وكان يطبق القاعدة على مجموع مذهبه نفسه.

- وبهذا الكتاب الفهيم «الرسالة» صار الشافعي هو الواضع لعلم اصول الفقه بلجماع الذين ترجعوا له، كما يذكر صاحب شذرات انذهب، وابن أبي حاتم الرازي وابن حجر العسقلاني، وابن خلدون في مقدمته وغيرهم.

- لكتاب «الرسالة» خطبة، جعلها الامام المؤلف مقدمة له، وفيها تكرر ان القرآن قد جمع الله تعالى فيه ما أحل وحرم، وما يجب علينا ان نتعبد به، مما اقتضضه علينا ووعدنا عليه ثوابه، ولهذا كان حقاً على من يقرأ هذا الكتاب، بلوغ غاية الجهد في الاستكثار من علمه نصاً واستنباطاً، إن من وصل الى علم احكام الله في كتابه، وقال وعمل بما عا منه، فاز بالخير والفضيلة في دينه وديناه، وصار في الدين أهلاً له.

- وكان آخر الخطبة هذه الكلمة البليغة: «قلبيست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفي كتاب الله تعالى! بديل على سبيل الهدى فيها، وكان من الطبيعي، والقرآن عماد الدين، وفيه بيان ما أراد الله بيانه من الاحكام، ان يبدأ الشافعي «الرسالة» بباب بين فيه كيف بيان كتاب الله تعالى لما جاء به من احكام (الرسالة ص: 21) العبادات والمعاملات لان البيان اسم جامع لمعان مجتمعة، والاصول متشعبة الفروع، فمن البيان في القرآن ما يكون نصاً لا يحتمل التأويل، وذلك كمجمل ما فرضه عن صلاة وزكاة ونحوهما، ومنه ما احكم الله فرضه في الكتاب، ثم بين كيفيته على لسان نبيه، مثل: عدد الصلاة وأوقاتها، والزكاة، ومنه ما منه الرسول (ص) مما لا نص فيه في الكتاب، ولكن الله فرض علينا في الكتاب طاعته، الى آخر ضروب البيان التي تكررنا الشافعي.

ويعد ان عرض الشافعي مراتب البيان، تناولها بالايضاح في ابواب خمسة (نفس المرجع: 26) وجاء في الباب الاخير ما يدل على ان السنة قد تخصصت للكتاب، ولهذا أتبع بابواب: بين فيها ما فرضه من وجوب طاعة رسوله، والتباعد سنته.

ثم تكلم عن النسخ واحكامه وحكمته (نفس المرجع ص: 100) وعن الناسخ والمنسوخ، فهو ينكر ان الله فرض فرائض أثبتها، وأخرى نسخها تخفيفاً عن عباده، وبين ان

من كنوز السنة النبوية الشريفة ..

## طوبى للغرباء.. (1)

اعداد الأستاذ : احمد السفياني  
عضو الرابطة/فرع سلا

قال رسول الله (ص): «بدأ الإسلام غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء»..

1 - الشرح :

طوبى : اسم للجنة، وقيل انها اسم شجرة في الجنة، وقيل إن طوبى : هو كل مستطاب في الجنة وقيل إن طوبى : هي «فعلى من الطيب»..

الغريب ج غريب، قيل يا رسول الله : ومن الغريباء قال : النزاع من القبائل ( أي أهل الخير القليلون) وفي رواية قيل : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : الذين يصلحون اذا فسد الناس، وفي رواية : الذين يفرحون بدينهم من الفتن.

الخلاصة :

هذا الحديث الجليل رواه مسلم في صحيحه، وأحمد في مسنده، كما رواه الترمذي وابن ماجه.

كما ان هذا الحديث جاء بروايات اخرى منها :

1 - ان الاسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً، فطوبى للغرباء.

2 - إن الذين بدأ غريباً، وسيرجع غريباً، فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من منتهي.

3 - طوبى للغرباء، قلنا : ومن الغريباء ؟ قال : قوم قليل في ناس سوء كثير، ومن يعصيهم أكثر ممن يطيعهم.

4 - بدأ الإسلام غريباً، وسيعود غريباً، فطوبى ، يومئذ ، للغرباء اذا فسد الناس.

5 - بدأ الإسلام غريباً، ولا تقوم الساعة حتى يكون غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء حين يفسد الناس.

وهذا الحديث يصور أمرين مهمين : اولهما يقع بالفعل على عهد الرسول (ص)، والآخر هو ما أخبر بوقوعه بعد عهده، ويأتي بعد الأمرين حكم رسول الله الطيب صلوات الله وسلامه عليه، للغرباء، سواء أكانوا على عهده، أم أتوا بعد ذلك.

ومعنى «بدأ الإسلام غريباً» : أن الإسلام جاء على حين فترة من الرسل، والناس في ضلالة عمياء وجهالة جهلاء، فلا حدود ولا قيود ولا أخلاق، فأعرض عنه التكبريون والتجبريون والباغون في الأرض واستجاب له في أول الامر قلة مستضعفون، تعرضوا للاضطهاد والتعذيب والمقاومة، حتى اضطروا ان يستخفوا بدينهم أحياناً، وأن يتحملوا مقاطعة الناس لهم حيناً، وأن يهاجروا أكثر من مرة، ومنهم من قتل في سبيل دينه ثم ظهر الإسلام وعز وانتصر، وجاء الفتح الأكبر ونزل قول الله تبارك وتعالى : «إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا، فسبح بحمد ربك واستغفره، إنه كان تواباً» و«سيعود غريباً كما بدأ» وهذه إشارة الى ما ظهر في الناس بعد ذلك من الفتن والضلال عن الصراط المستقيم والاستجابة للشهوات والاهواء، وكثرة الطوائف والفرق، مع ما بينهما من اختلاف وتشاحن، وإذا كانت الكثرة قد انحرفت، فإن طائفة مؤمنة تبقى على يقينها وإيمانها، وهي التي أشار إليها سيد الخلق (ص) بقوله : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك».

وقد مثل رسول الله (ص) عن الغريباء، فقال : «الذين يحيون ما أمات الناس من منتهي».

وقال الامام الأوزاعي وهو يفسر غربة الاسلام الاخيرة: «أما أنه ما يذهب الاسلام، ولكن يذهب أهل السنة، حتى ما يبقى في البلد منهم إلا رجل واحد» وقال سفيان الثوري وهو يشير الى هذا المجال : «استوصوا بأهل السنة خيراً، فإنهم غريباء» والمراد بالسنة هنا : طريقة الاسلام وطريقة الرسول (ص)، القائمة على الحق والعدل والخير، ولهذا ورد في بعض الروايات عن تفسير الغريباء : «هم قوم صالحون قليل في قوم سوء كبير، ومن يعصيهم أكثر ممن يطيعهم».

والمعروف ان الصالحين في زمن الفتنة يكونون غريباً معرضين لهجوم المتطاولين وسخرية الساخرين، وأنهم يعانون ما يعانون في

البقية في الصفحة السادسة

## هيان بن بيان يتناول على رموز

## الحركة الوطنية بشمال المغرب..

بقلم الأستاذ : محمد مصطفى الريسوني  
عضو المجلس الاستشاري لحقوق الانسان

عن القضية المغربية، وصال وجال في ردهات ومناير المؤتمرات والمنظمات الدولية، وكان من أول مؤسسي الحركة الوطنية في المغرب، لقد عمل الشيخ محمد المكي الناصري في الحقل الوطني مند صباه وكان أول من فضح خطط الاستعمارين الفرنسي والاسباني، وعمل على نشر الترجمة الحقيقية لمعاهدة الحماية، وألف الكتاب تلو الآخر في فضح الاستعمار وانذابه.

وكان الشيخ محمد المكي الناصري معلماً ومربياً للأجيال، أرسل البعثات العلمية الى الخارج وأسس معهد مولاي المهدي للتربية والتعليم ومعهد مولاي الحسن للطباعة والنشر، وأسس الصحف الوطنية الصحفية تلو الأخرى، ثم عمد الى حل الحزب الذي أسسه اقتناعاً منه بان عمله في مجال التربية والتعليم وتكوين الشباب هو الأجدى بعد حصول المغرب على استقلاله.

ان الشيخ محمد المكي الناصري علم من اعلام الوطنية المغربية ومجاهد من كبار المجاهدين ومعلم ومرب، وعلى يديه تخرج العديد من الأطر الوطنية وكثير من العلماء الاجلاء وكان محل الثقة الكاملة من طرف الملك المجاهد المنصف محمد الخامس ووارث سره امير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله.

ان الحديث عن هذين العلمين الرمزين الطريين والناصري لا يمكن ان تفي به هذه العجالة، وفي اعتقادي انه كان على الصحافي الرابطة ان يرجع الى المصادر المكتوبة عن الاستائين وهي كثيرة، وقد كان بتطوان وبها مكتبة الاستاذ الطريين، وكان يكفيه مراجعة جريدة الحياة في عددها الثمانين وما بعده ليعلم حقيقة هذا الرجل الوطني الفذ، وكان عليه ان يرجع الى المكتبة العامة بتطوان والى كتب فقيد العلم والوطنية الشيخ محمد المكي الناصري ليعلم الشخص على حقيقته، أما نقل الكلام على عواهنه والطعن في الاخلاق الوطنية لرمزين من رموز الحركة الوطنية، ففيه اهانة وقنف للوطن ولاهله وخاصة أبناء الشمال الذين ضحوا بالغالي والثمن في سبيل الحرية والكرامة وأبوا رجال المقاومة واستضافوهم، واشتروا الاسلحة من أموالهم لجيش التحرير الذي زوده فضلاً عن ذلك الرجال، ومن ينكر ذلك او يطعن في سلامة سريرة الزعيمين الطريين والناصري إنما يعمل على تحريف التاريخ وتزويره ونشر الكذب والبهتان، وهي اعمال خطيرة يجب الا يسكت عنها.

لقد كان بوننا عدم الرد على مثل هذا «الهراء» والوصف هنا للأخ التقيب فيصل الخطيب في رده المنشور بجريدة العلم ليوم السبت 1996/11/9، لكن الامر من الخطورة بحيث يمكن ان يحول فكر الشباب والباحثين عن الحقيقة ويطعن في كفاح جزء من الوطن، ومن ثمة وجب على كل مؤمن بوطنية الزعيمين الصانقة ان يتصدى بقلمه لحض هذا الاقتراء والرد على هذا الهراء.

لقد رددنا ونحن صغار في مدارسنا بالشمال نشيداً وطنياً حماسياً به هذان البيتان:

علال الفاسي والوزاني

والطريين والناصري

زعما المغرب

يارب انصرهم عن قريب

ولم يكن يدور بخلدنا ان عتلا او زنيما او نعاما سيقلى بالزور وحديث الاقله على هذين الرمزين، فحذار من مثل هذه الكتابات المنقولة عن ضعاف العقول ومروجي الاكاذيب.

نشرت جريدة «يومية المغرب» الصادرة بالفرنسية يوم 1996/10/29 مقالا للصحافي الناشئ السيد علي المرابط تحت عنوان «جراح قديمة» بمناسبة الحديث عن مشروع تأسيس حزب «الاصلاح والوحدة» بتطوان، نقل فيه اقوالا مندسومة مسمومة حول الزعيمين الوطنيين الخالدين الرحومين الامتاذ عبد الخالق الطريين والشيخ محمد المكي الناصري.

وتسير هذه الاقتراءات في اتجاه اتهام الزعيمين الشهمين بالارتباط بنظام الحكم الفرندكاري والعمل في اطار الاتصال به والاعتماد على دعمه.

وهذه مقولة تحتوي على بهتان عظيم وافك مبین، لم ينقل لنا السيد علي المرابط مصدره بل اكتفى بتعميم الرواية، مما يجعلها صادرة عن شخص مجهول، أو كما يقول المثل العربي - هيان بن بيان - اي مجهول الاصل والنسب، وهو مصدر ما كان يحق للصحافي ان يعتمد، وخاصة عند الحديث عن تاريخ المغرب ورجالاته وصانعي امجاده.

لقد كان الامتاذ الزعيم الرحوم عبد الخالق الطريين رمزا من رموز الوطنية الصادقة، ومربياً وطنياً عظيماً نشأت على يديه اجيال من رجال المغرب ومناضليه، وكان رجلاً مؤمناً بالوحدة الوطنية جلى ايمانه بهذه الوحدة في تقديم استقالته من الحكومة الخليفية التي كان يحتل فيها منصب وزير الشؤون الاجتماعية وذلك بمجرد الاعلان عن تكوين حكومة مغربية برئاسة المرحوم مبارك البكاي، في نفس الوقت الذي قدم استقالته العلامة المرحوم عبد الله كون الحسني وزير العدل في نفس الحكومة، وذلك اعلانا منهما عن التثبوت بوحدة المغرب وعدم قبول المشاركة في أية حكومة اخرى غير حكومة جلالة الملك المغفور له محمد الخامس قنس الله روحه، هذه الاستقالة التي كان لها أثر فعال في التعجيل باستقلال الشمال ووحدة البلاد.

ونفس هذا الفكر الوندوي لدى الزعيم الطريين هو الذي دفع به الى الاعلان عن ضم حزب الاصلاح الى حزب الاستقلال الذي كان يجس الوليد الاماسي لكتلة العمل الوطني - وهي المؤسسة التي كانت تضم في اول الامر جميع مناضلي المغرب السياسيين بعد ان خمدت نار الكفاح الوطني المسلح - .

ومن المعلوم لدى الاخوة اعضاء حزب الاصلاح ان قرار الضم تم بالاجماع وقبول في ابانه بالابتهاج والتأييد واعتقد جازماً أنه لا يتصور فرد عاشر هذه الاحداث ان عملية ائماج حزب الاصلاح في حزب الاستقلال كان بهدف الوزارة أو السفارة، فهذه مقولة مزيفة لا تصدر عن عاقل.

وعلى الذين يدعون هذا الزيف والتشويه ان يعلموا ان الامتاذ عبد الخالق الطريين كان يحظى بثقة جلالة الملك محمد الخامس قنس الله روحه، وثقة ابنه البار جلالة الملك الحسن الثاني، وأنه عين وزيراً قوماً على الشمال من أجل ربط الشمال بالجنوب وأنه عمل طيلة حياته من أجل وحدة المغرب.

وجاء المقال بادعاء زائف بلهيد، يتهم رجلاً وطنياً صادقاً عالماً جليلاً ومربياً للعديد من الاجيال هو الزعيم الوطني المجاهد الشيخ محمد المكي الناصري، وهي تهمة لم يسبق لاحد ان ادعاها حتى من خصومه السياسيين.

لقد كان الشيخ محمد المكي الناصري نور الله ضريحه احد اقطاب الوطنية الصادقين نفاه الاستعمار الفرنسي من بلده الرباط ونفاه الاستعمار الاسباني من تطوان مدينته، الثانية، ونفاه الاستعمار الدولي من مدينة طنجة عندما التجأ اليها.

لقد جال هذا الوطني الغيور بلاد العالم كلها دفاعاً

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم  
الخلق وعجائب مخلوقات وملوك السموات والأرض وما  
في الأفاق الأعلى وما تحت الثرى:  
كالبدر من حيث التفت رأيت  
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا  
كالشمس في كبد السماء وضوءها  
يفشى البلاد مشارقا ومغاربا

إخواني الشباب هذه صفحتكم  
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما بهمكم  
وفي كل ما تفرحونه من أفكار..

صفحة الشباب

من اعداد : محمد القاضي / عمر الرسوني

## لها سبعة أبواب

يقول الله تعالى في سورة الحجر

«إن عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغافرين وإن جهنم لموعدهم أجمعين ، لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم .. . . .»

فجهنم وعد الله بها ابليس ومن اتبعه ، يقول المفسرون في (لها سبعة أبواب) أي أطباق، طبق فوق طبق ، لكل طبقة حظ معلوم ويرى عن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : «إن الله وضع الجنان على الأرض والنيران بعضها فوق بعض فأسفلها جهنم وفوقها الحطمة ، وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها لظى وفوقها السعير وفوقها الهاوية وكل باب أشد حرا من الذي يليه سبعين مرة».

## «حديث شريف»

أخرج ابن أبي شيبة عن أبي شريح الخزازي أن الرسول (ص) قال : «ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا» .

\* \* \* \*

وأخرج الشيخان وغيرهما عن أبي موسى أن الرسول (ص) قال : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها .

\* \* \* \*

أخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس أن الرسول (ص) قال : الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب .

\* \* \* \*

أخرج الترمذي وابن ماجه وأحمد عن الإمام علي أن الرسول (ص) قال : من قرأ القرآن فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار .



## في رحاب الإسلام ..

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من الايمان  
والمتمتع إحسانه بما اقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على  
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وبعد ، أخرج الترمذي والحاكم عن أبي هريرة أن الرسول  
(ص) قال : «ان لكل شيء مناما وان منام القرآن البقرة وفيها آية  
هي سيده أي القرآن «آية الكرسي»» .

وأخرج ابن حبان والنسائي عن أبي امامة أن الرسول (ص)  
قال : من قرأ آية الكرسي نبر كل صلاة مكتوبة لن يمنعه من  
دخول الجنة إلا أن يموت .

وأخرج الإمام أحمد عن أنس أن الرسول (ص) قال : «آية  
الكرسي ريع القرآن»

فآية الكرسي بحر من بحور التوحيد وفيها من الدلالات العميقة  
على تنزيه الله تعالى وتقديسه وانفراده بالوحدانية وعزته وعظيم  
قدرته ، واشتملت آية الكرسي على مالم تشتمل عليه آية من أسماء  
الله تعالى حيث جاءت في سبعة عشر موضعا ظاهرا ومستكنا في  
البعض الآخر .

وآية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا بينما سورة  
الاخلاص والتي وقع بها التحدي في نزولها اقتضت ذلك في خمسة  
عشر حرفا .

واشتملت آية الكرسي على ذات الله العلية وصفاته وأفعاله  
وهي المعرفة القصوى في العلوم ، ما بعدها معرفة حتى أن الإمام  
الغزالي وضع التوحيد كأم المعارف القرآنية ، لأن التوحيد بحر لا  
ساحل له وآية الكرسي أجمع للمقاصد في هذا العلم . قاله الحي  
القيوم بشؤون الخلق وتصريفها الذي لا تأخذه سنة ولا نوم فهذا  
تنزيه وتقديس وتعريف بالألوهية لأن له ما في السموات وما في  
الأرض ، والذي يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ، فهنا إشارة إلى صفة  
العلم والانفراد به حتى لا علم لغيره إلا إذا أعطاه ووجهه على قدر  
مشيئته وارادته ، قاله سبحانه وتعالى محيط بكل شيء عالم بما  
كان وما سيكون ولا احد يستطيع ان يشفع الا بإذنه وسلطانه واسع  
شمل السموات والأرض وهو المتعال عن النقص والعجز العظيم  
بعزته وجلاله .

## أصغر طفل مسلم في العالم يخرب الرقم القياسي في الذكاء

قد يصبح طفل بريطاني مسلم عمره عامين أصغر طفل يدخل وحدة  
قياس الذكاء «مينسا» بعد أن أظهر قدرة على سرد الأحرف بثلاث لغات ،  
وحفظ كتب ، وذكر اسم كل سيارة تقع عينه عليها . ونصحت «مينسا»  
نزي الطفل رايد خاندكبير بارساله إلى عالم نفسي لاختبار ذكائه الخارق  
لأنه صغير جدا على اختبارات الذكاء التي تجربها .

وقال والده تاشا «انه ولد غير عادي ، بدأ في الكلام والمشي في فترة  
مبكرة ، وفي الأشهر الأخيرة بدأ يتذكر كل شيء يراه ، وهو يتذكر أنواع  
السيارات التي تمر بجانبه ، وإذا ما قرأت له كتابا فإنه يستطيع تذكره  
بكامله ، وهو يستطيع العد أيضا ، والآن نحن في صدد تعليمه القراءة» .

ويستطيع الطفل رايد ذكر الأحرف باللغات العربية والانكليزية  
والبنغالية دون أننى صعوبية ، وقالت متحدثة باسم «مينسا» أن من  
الصعب إجراء الاختبارات الاعيادية على أطفال في مثل هذا السن إلا إذا  
أكد محلل نفسي مستقل أن رايد يمثل حالة متميزة في المجتمع  
البريطاني .

## الحسنة بعشر أمثالها

إن الله يضاعف الحسنات  
من حسنة إلى عشر أمثالها  
إلى سبعمئة ضعف إلى  
أضعاف مضاعفة كثيرة ،  
فالصلوات الخمس بخمسين  
حسنة إلى 350000 حسنة  
إلى أضعاف ذلك فالتهليلة  
حسنة والتكبير حسنة  
والتحميدة حسنة فإذا نكرت  
الله والحمد لله ولا إله إلا  
الله ، الله أكبر 99 مرة فهذه  
تسع وتسعون حسنة وكل  
حسنة بعشر أمثالها فيصبح  
الحاصل هو 99=10X99  
حسنة لتصبح 693000  
حسنة إلى أضعافها :  
3465000 حسنة بعد  
الصلوات الخمس والله  
يضاعف الأجر بغير حساب .  
وصلاة التراويح حسنة  
والشفع والوتر حسنة والصنفة  
حسنة والكلمة الطيبة صدقة  
وإعانة المسلم حسنة وستر  
أهله حسنة والدعاء حسنة  
وقراءة القرآن حسنة .  
وليس (الم) حرف بل (أ)  
حرف و(لام) حرف و(ميم)  
حرف وكل حرف بعشر  
حسنة وذلك فضل الله يؤتيه  
من يشاء والله ذو الفضل  
العظيم .

## عين على المتبع

تعرضت الأستاذة زهرة النجار إلى اعتداء  
شنيع أثناء خروجها من مقر عملها بمؤسسة  
تعليمية بمدينة سلا حيث اعترض سبيلها  
مجموعة من المجرمين والمتحرفين قرب  
المؤسسة وذلك يوم 14 نونمبر 1996 على  
الساعة الخامسة وأربعين دقيقة مساء وتم  
الاعتداء عليها بالضرب والجرح البليغين حيث  
تم التعرض لها وهي في الطريق إلى مقر  
سكنها.. ولقد تم علاجها بمستشفى مولاي  
عبد الله بسلا ، والشهادة الطبية أثبتت عجزها  
لمدة ثلاثين يوما . وهذه حالة من عدة حالات  
خطيرة تحدث باستمرار وذلك نتيجة لغياب  
الأمن الذي لطالما نبهنا الجهات المسؤولة توفيره  
لحماية المواطنين.

## المعرض الدولي للاختراع والبحث والابتكارات الصناعي يمنح للمخترعين المغاربة الشباب 19 ميدالية ذهبية

أحرز المغرب في أول مشاركة له في المعرض الدولي للاختراع  
والبحث والابتكار الصناعي على 19 ميدالية ذهبية و13 فضية و20  
برونزية .

وفضلا عن هذه الميداليات منحت لجنة التحكيم المغرب الميدالية الثالثة  
للتنظيم الدولي حول الملكية الفكرية في شخص المبتكر المغربي أحمد  
الركراكي عن اختراعه حول تحلية مياه البحر عن طريق استعمال الطاقة  
الشمسية والكهربائية.. كما منحت روسيا لاحمد الركراكي جائزة «لجنة  
التنظيم» .

وفازت الباحثة سعاد نعيم بجائزة وزير حكومة منطقة بروكسيل  
العاصمة المكلف باعداد التراب عن دراستها وعادت جائزة الصحافة  
الدورية للمخترع المغربي محمد خالص لابتكاره هيكل التوضيح للهوائيات  
المقكرة .

ومنحت لجنة التحكيم الجائزة الكبرى للتصميم لتعاونية الصناعة  
التقليدية المغربية «معلم الزليج» .

وقد منحت الجائزة الكبرى الحمن الثاني للمبتكرين الروسيين  
كاسباروف وايفانووف لاختراعهما ساعة للشطرنج ، ومنح المغرب ميدالية  
ذهبية للبرتغالي جوفينو موليرينو لابتكاره اريكة متحركة .

وشارك في هذا المعرض الدولي للاختراع «بروكسيل اوركا 96»  
الذي افتتح يوم سادس نونبر الماضي بالعاصمة البلجيكية قرابة 1200  
مبتكر وفدوا من اربعين دولة من ضمنها المغرب .

# وجوب طلب العلم وتعلمه وتعليمه وفضله..

من كنوز السنة  
النبوية الشريفة ..

تنمة

سبيل المحافظة على عقيدتهم ودينهم ومبادئهم، ولذلك روى الترمذي عن أنس أن النبي (ص) قال: «يأتي على الناس زمان، القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر». ولقد قال النبي (ص) يوماً، كما يروي الترمذي: «إنكم في زمان من ترك منكم عشر ما أمر به هلك، ثم يأتي زمان من عمل منكم بعشر ما أمر به رهجا».

وللإمام الشاطبي كلام جليل عن هذا الحديث في كتابه: «الاعتصام» منه قوله: «فإن الغربة لا تكون إلا مع فقد الأهل أو قتلهم، وذلك حين يصير المعروف منكراً، والمنكر معروفاً، وتصير السنة بدعة، والبدعة سنة، فيقام بالتحريب «اللوم» والتعنيف، كما كان يقام أولاً على أهل البدعة، طمعا من المبتدع أن تجتمع كلمة الضلال، ويأبى أن تجتمع حتى تقوم الساعة، فلا تجتمع الفرق على كثرتها، على مخالفة السنة عادة وبمعناه، بل لابد أن تثبت جماعة أهل السنة حتى يأتي أمر الله.

اعداد الأستاذ: أحمد الزيتوني

عضو المجلس العلمي ببارودانت وكانير..

يتأثرون ولا يُعديهم ما عسى أن يصادهم من سلوك وأعمال المفسدين داخل أوطانهم أو خارجها لما لهم من المناعة، كالمناعة الطبية القوية بل يكونون يسلمونهم وسيرتهم المثلى هم المؤثرون في أمم أخرى في الداخل أو في خارج الأوطان، فبالسلوك المرضي شرعاً الذي اتصف به السلف الصالح كان من الأسباب في ظهور خارج البلاد العربية أكابر أئمة الإسلام كالإمامين البخاري ومسلم وغيرهما من الأئمة من حفاظ السنة النبوية والذود عنها وإذاعتها وكبار المفسرين لكتاب الله وقرآنه وأئمة اللغة العربية لغة القرآن والسنة النبوية، وقد روي الأمر من النبي صلى الله عليه وسلم بطلب العلم ولو من البلاد البعيدة كالصين بقوله: «اطلبوا العلم ولو بالصين». وقد يكون الطلب طلب علم الصناعات والتقنيات التي هي في حاجة بلاد الإسلام إلى استيرادها. وقد يتبع لاولئك الطلبة الصالحين نشر الإسلام في تلك البلاد والتعريف به وفضائله وأنه الدين عند الله لا يقبل الله ديناً غيره وهو المنفذ باتباعه من الهلاك في الدارين ولقد سهل نشر التعليم في هذه العصور بكثرة المدارس والجامعات فتفتحت العقول لفهم دين الإسلام على حقيقته فصار من المستحيل على جميع العقلاء إنكار وجود الخالق سبحانه المعبر عن ذلك ولو معرفة الفكرة كما يستحيل على كل من يحترم عقله تكذيب من جاء بدين الإسلام الذي هو محمد بن عبد الله القرشي المكي إذ من المعلوم أنه صلى الله عليه وسلم قد ولد في وسط قوم أميين جاهلين يعبدون الأصنام وولد يتيماً أمياً لا يقرأ ولا يكتب ولا يماشر من يكتبون ويقرأون، وعرف عند الجميع بالصدق والأمانة حتى بلغ أربعين سنة فآكرمه الله بالنبوة والرسالة إلى الناس أجمعين وأنزل عليه القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فكان على النور نوراً كما أن الكلام والعمل النبوي المعبر عنه بالسنة نوراً فيجب على الجميع بذلك الإيمان والأذعان والأفالخود في النيران وعلامة الإيمان النطق بلا إله إلا الله محمد رسول الله.

بمناسبة أول السنة الدراسية والاحتفال باليوم العالمي للطفل نرى من المؤكد التكلم على العلم وبعض فضائله، وحقيقته هي اليقين والمعرفة أو هي إدراك الشيء بحقيقته، وقد جاء عن الشارع الأمر بتعلم العلم والنهي عن الجهل وبيان فضل العلم كما في آيات قرآنية وأحاديث نبوية كثيرة ناهيك ابتداء نزول القرآن الكريم بالأمر بطلب القراءة والعلوم فقال جل ذكره: «بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق إلى قوله سبحانه علم الإنسان ما لم يعلم. وقد أمر سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب زيادة العلم فقال: «قل رب زدني علماً». ونهاه سبحانه نهياً مؤكداً عن الجهل إذ قال تعالى: «فلا تكونن من الجاهلين». وقال جل ذكره: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. الآية» أما الأحاديث التي ترغب في العلم وتعلمه وتعليمه والرحلة في طلبه فكثيرة، منها حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وأن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الجيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وأن العلماء ورثة الأنبياء وأن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر. ومن المعلوم أن الإسهات والآباء هم المرشحون والمهيئون لتوجيه الطفل إما لطريق الخير أو لطريق الشر وإلى ذلك الإشارة بقول النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فإبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه. فالفطرة هي استعداد المولود لقبول الخير والدين الصحيح فالآباء يوجهونه إلى الخير أو إلى الشر، فليتقوا الله وليعلموا أنهم مسؤولون بين يدي الله تعالى، وليلي الآباء المعلمون والأساتذة والمربيون في درجة توجيه النفس البشرية الصاعدة، فالواجب التعاون على البر والتقوى لتفوز الإنسانية - على قدر الإمكان - بمساعدة الدارين ويجب أن يكون المرشحون والمهيئون من الآباء ومن نكر معهم من المربين يجب أن يكونوا في حد ذاتهم المثال الصالح في الأفعال والأقوال ليكونوا أحسن قدوة للشئ البشرية المسلم يحفظون بتربيتهم فطرة الله التي فطر الناس عليها فلا

## أخبار ثقافية :

### من الأنشطة الثقافية لجمعية الثقافة والتراث..

في إطار إثراء القطاع الثقافي المغربي برواد من الأبناء والكتاب والمفكرين المهتمين بالحياة الفكرية والعلمية، على الصعيد الوطني خصوصاً، وعلى الصعيد العربي والإسلامي عموماً، وأقلام صاعدة تواقفة إلى تأسيس أو إعادة بناء مشروع الأصالة والتراث والمعاصرة وفق المقومات الحضارية للمجتمع المغربي وكذا الاهتمام بمختلف الحياة الاجتماعية المغربية. نظمت جمعية الثقافة والتراث سلسلة من العروض القيمة التي تقدم بها نخبة من الأساتذة الفضلاء الجامعيين والتي تناولوا فيها قضايا فقهية هامة وظواهر اجتماعية خطيرة والتعريف بشخصيات إسلامية، وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى البحوث والعروض التي تم التطرق إليها وهي كالتالي:

- التقريب بين المذاهب الفقهية - د. عبد السلام الملباني.
- حياة مولاي عبد السلام بن مشيش - د. عبد السلام الوهابي.
- الفقر وعلاجه من منظور إسلامي - د. محمد الشرفاوي.
- شخصية العباس بناني ونماذج من فتواه - د. عبد السلام الداودي.

- حياة مولاي عبد الله الشريف - د. سيدي إبراهيم الوزاني.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن جمعية الثقافة والتراث تحب أن تذكر جميع أعضائها والمتعاطفين معها أنها حددت مجموعة من العروض والمواضيع للمناقشة خلال الدورة الأولى من الموسم الدراسي الحالي، وتعزم إن شاء الله على إنجاز أنشطة موازية مستقبلاً.

ولذا يطيب لها أن تهتم في أذن كل من يحب مشاركتها في أي مجال من مجالات الثقافة والتراث أن يتصل برئيسها المنتخب السيد محمد الخضر الريسوني (الهاتف: 73023) لتسجيل مشاركته مع تحديد الموعد، علماً أن اللقاءات تكون مساء كل أربعاء على رأس كل خمسة عشر يوماً ابتداء من الساعة السابعة أما المواضيع والعروض المقترحة فهي كالتالي:

- محنة خلق القرآن والمعزلة - د. الطاهر الشفوعي.
- جوانب ومقطعات من حياة القاضي عياض - د. عبد الملك لحلو.
- قضايا إسلامية معاصرة مع علي عزت بيغوفيتش - د. محمد الخضر الريسوني.
- نافذة على القرآن من خلال الحاسوب - د. محمد الشرفاوي.
- التربية - القيم - الأسرة - د. عبد الحميد عشاق.

يقول الله سبحانه وتعالى: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا أنه هو السميع البصير» آية: (1) الأسراء، في هذه الآية الكريمة دليل واضح على أهمية المسجد الأقصى، والأرض التي باركها الله الواقعة حوله، وهي أرض، «فلسطين» ويدل الحديث التالي: «على أن هذه الأرض المباركة ينفي للمسلمين أن يسافروا إليها للتعبد وكما قال رسول الله (ص): «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا والمسجد الأقصى» فما هي حال المسجد الأقصى اليوم؟ وأين هي الأرض المباركة؟ وما الذي عملناه من أجلها؟ إن العدو الصهيوني، وبإسفافه! ينتهك حرمت الأرض المقدسة في فلسطين، ويبعث المراهقين من بين جلده ليغيثوا فساداً في الحرم القدسي الشريف، ويبدل ويغير برأيه المنخيف وتعمل قواته المعتدية على طرد المسلمين من ديارهم، وإحلال المتشربين الذين تنكروا لأوطانهم محل أهل البلاد، ويستخدم الوسائل الفتاكة لحاقلة هدم بناء المسجد الأقصى للقضاء على المآثر الإسلامية ويطلب ببغية المزيد من أراضي العرب والمسلمين، وينصب لنا المكائد والكمان، لتحقيق أطماعه، ويزرع بين الأخوة الإسلامية بذور الشقاق والخلاف، ويستغل

أماكن أولئك الذين يدعون عداوته للحط من شأن امتنا وتاريخها، إن فالقضية اضحت بالنسبة لنا قضية حياة عز وكرامة، أو قضية استشهاد وبطولة، والموقف يتطلب اتخاذ الحيطة والحذر واعداد العدة المتجلية في اتحاد الكلمة والرأي، وأسراع الخطى ليردنا ضاح من الأمجاد، واسترجاع ما اغتصب من الأرض وكيف لا يكون لأرض فلسطين بركة عظيمة وتحت أرضها 124000 نبي وبعث حضارة المسلمين، وعزتهم. «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين» مع التماس النصر بنية صادقة، وقلوب سليمة، من الله القوي المعين، الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء. «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز». والربط هنا حديث الجهاد بحديث الأسراء لما أصبح بينهما في عهدنا الحاضر من اتصال وثيق، وأرجو أن لا أكون مغالياً في التفاؤل إذا قلت أن بزائر أنصر أخذت تلوح في أفق العروبة والإسلام منذ اجتماع لجنة السلم مع الرئيس الأمريكي الذي أكد للجنة السلم: لابد من السلم، وإن العرب والمسلمين شعروا بالخطر الذي يهدد مقدراتهم، وبدأوا يوحدون صفوفهم ويعملون بجد لرد الأمور إلى نصابها، والقوة التي تمكن صاحبها من تقديم هي الاتحاد، فمجد الأمة يتجلى في وحدتها، وتلايف جماعتها، وتأخي أفرادها على هذه الوحدة، شب المسلم عزيزاً لا يعرف النذل، وقولياً لا يعرف الخنث، ومهيباً جليداً يربع العدو، وهذه الوحدة فتح المسلمون الأمصار، وسادوا البلاد، وملكوا الدنيا، وجعلهم الله ملوكاً وجعلهم أعز، من هذه الوحدة نبتت شجرة الفضائل الإسلامية، من حب، وإخاء، وعزّة، ورسفاه وصدق ووفاء، أما التشيع للأغراض، والتحرب للأهواء، والميل للشبهوات يذهب ربح الأمة، ويمكن العدو، ويؤجج نار الفتن، قال تعالى: «ولا تآزرعوا فتتضلوا وتذهب زيجكم» وهذا نطق الكتاب الكريم: «واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» وقال تعالى: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم» لا تمسك الأمة إلا إذا جعلنا نصب أعيننا العمل للوحدة، والإخلاص للإتلاف، والسعي لجمع الكلمة كلمة الإسلام، وقوتها في تماسك أفرادها، وقوة الأوطان أن تكون كرجل واحد، ينطق بلسان واحد، ويبصر واحدة، وإذا تألم منه عضو ألم له جميع الجسد، روى مسلم عن أبي موسى عن النعمان، قال رسول الله (ص) «المسلمون كرجل واحد إذا اشتكى يمشي معه، وإذا اشتكى رأسه اشتكى كله» صدق رسول الله (ص).

# الأرض

# المباركة ..

اعداد الأستاذ: محمد الشلي..  
عضو الرابطة / فرع الصرائش

# إنما يخشى الله من عباده العلماء ..

اعداد الأستاذ : عثمان بن فخر  
عضو الرابطة / فرع سلا

أفكار ونظريات ..

## « رسالة الجامعة » ..

بقلم الأستاذ : عبد الله الخزوط

من الجدير بالذكر أن الجامعات التي يفرغ اسمها، دائماً، بالاحترام والاحترام فد خدمت الثقافة القومية للبلاد التي تقوم فيها خدمة كانت من اسباب ابراز شخصية هذه الاقطار من الوجهة الانسانية والمادية.

فلا جدال، اذن، ان رسالة الجامعة الاساسية هي خدمة الثقافة القومية، وبالتالي الثقافة الانسانية، لا ما يفهمه البعض ان رسالة الجامعة ومهمتها الجوهرية هي ايجاد الاطارات وتخريج الموظفين الذين تجدهم مكاتب الوزارات والمصالح، فقد يشغل خريجو الجامعات المناصب الحكومية (...) ويسدون فراغا في هذا الباب، ولكن الرسالة الحقيقية للجامعة ليست - بكل تأكيد - «إنتاج» الموظفين، بل ان مهمتها الاساسية هي خدمة الثقافة، وترقية المستوى الفكري والعلمي للأمة، وإشاعة المعارف فيها، ووسيلتها الى ذلك، الدرس والتلقيح والبحث العلمي المنظم، فالبحث العلمي الجاد هو أحد أهم مظاهر التقدم العلمي والاخلاقي الذي تشهده البشرية في كل حقبة من تاريخها، وهو أحد أهم العوامل التي تدفع المجتمع ان يأخذ بأسباب النهوض، واذا كانت أوروبا اليوم قد استطاعت ان تحتل مكانة مرموقة في

منهجية البحث العلمي فان المسلمين سابقا كانوا قد وضعوا لهذه المنهجية اصولها في الميدان النظري والتطبيقي .. ويمكن بنظرة فاحصة وسريعة لما تركه لنا السلف الصالح من دراسات وابحاث في شتى العلوم، منسقة ومبوية بشكل رائع، وللجهد المبذول سواء بمعرفة الحدود الفاصلة بين المفاهيم والتصورات الكبرى او معرفة العلاقة بين الاشياء بمنظور شمولي او بالالتزام بالشروط الخلقية والعلمية .. ان تعطينا فكرة حقيقية عما وصل له السابقون على مستوى المنهجية، ويمكن للتاريخ ان يعيد نفسه عندما يتفهم مسلمو اليوم الذين هجروا مضمون الاسلام، معنى اقلا يتدبرون .. أفلا تنكرون .. أفلا تتعجبون .. ومنهج البحث العلمي في أبسط معانيه وعلى مستوى الدراسات الانسانية والاجتماعية، خصوصا، هو نظام يقوم على مجموعة من القواعد والشروط التي تحيط بالمادة العلمية او المعلومات وتنظم كيفية جمعها وتنسيقها وتبويبها والاستفادة منها بعد افعال العقل فيها اعمالا دقيقا وعميقا في إطار من الأمانة العلمية والصدق والموضوعية التي ينبغي ان يتميز بها اولئك القائمون على هذه العمليات والذين يسمون بموجبيها باحثين او دارسين.

فالعجب الدهش، حاليا، هو ان معظم الطلبة عندما يكلف احدهم ببحث فانه سرعان ما يتناول القلم للكتابة. نعم بهذا الشكل من السهولة والتسيب العلمي، بعيدا عن القراءة المركزة الواعية، فيكتفون بالاقتباس من الكتب ثم يحاولون إدخال بعض العبارات الجديدة او تغيير بعض الجمل، وهذا عمل عضلي اكثر منه بحثا علميا، وجهدا عقليا.

ونتيجة لهذا فان معظم البحوث ينبغي ان ترد الى اصحابها ليعاد صياغتها من جديد.

تري من اوصل طلابنا الى هذا الدرك الأسفل من الجهل؟ الواقع ان مدارسنا تواجه بدءا من مراحلها الاولى ضعفا وضحالة، وبهما يدرج الناشئ حتى يصل الى الجامعة وهو غير مؤهل لدراسة جامعية، ولا تستطيع جامعاتنا وهي تواجه هذا العدد الهائل من الطلبة الضعاف ان تروسيهم جميعا، بل هي مضطرة - وهم في مستوى متقارب - ان تعتبرهم جميعا ناجحين، ويمرون من عام الى عام حتى يفرغوا من مرحلتهم الجامعية وعقليتهم ليست اكبر من عقليات التلاميذ في المدارس الابتدائية والمتوسطة في البلاد الاخرى، فجامعاتنا إذن تمنح شهادات ولا تخرج متعلمين.

بأنه وكبانه الاسلامي ويرى كيف أن الدول المتقدمة عمليا تحول بين طلاب العلم وبين التقنية المتوفرة التي يجعلونها سرا لا يطلع عليه سواهم لنظير المبادرة في ايديهم.

والاسلام هو الذي فرض العلم على الجماعة الاسلامية في كل مجالاته من علوم الدين وعلوم الدنيا، ووجب عليهم ان يكون من بينهم من يكفي حاجاتهم في مجالات التقني في الدين والتفقه في علم الوراثة وعلم الصيدلة وعلم الهندسة وهذا ما يعرف بالفرض الكفائي، وهو ان يكون من بينهم المتخصصون في هذه المجالات بحيث لا يحتاجون الى غيرهم ولا يستغنى عنهم.

ولقد كان القرآن الكريم أكثر الكتب التي ارحاها الله تعالى لفتت العقول والانتظار ان تتأمل وتدبر في الكون: «اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء...» والتعميم هنا فيما خلق الله من شيء ليشمل مخلوقات الله جميعها التي يمكن ان يصل اليها عقل بشري، والآيات في هذا المعنى كثيرة كثيرة لا تحصى.

ويقرأ المسلم آيات من سورة فاطر 27-28-29... ليرى كيف يحسنه المولى تبارك وتعالى عن قدرته وإرساله المطر الذي يخرج اروانا مختلفة وثمرات مختلفة ذات طعم مختلف، ثم يتحدث بعد ذلك عن مظاهر الطبيعة والروايات المتعددة، ثم عن الانسان والذباب والأنعام، كل هذه المظاهر التي تنطوي تحت علوم شتى كالعلوم الزراعة وعلوم طبقات الارض وعلوم الانسان والحيوان، ثم يختم الله عز وجل كل هذه العلوم بقوله: «إنما يخشى الله من عباده العلماء».

أي ان العالم الحق التخصص في مجال علمه تخصصا دقيقا بوقفه على الاسباب والمنشأ والتركيب والتفرد وغير ذلك من العلوم الدقيقة، هذا العالم هو الذي يدرك عظمة الله وقدرته حق الادراك، وهو الذي يخشع لله العلي العظيم لانه يد القدرة الفائقة، لا يد الصدف العاجزة هي التي أنشأت هذا الكون وأجرته على سنن دقيقة.

إن هذا ينطبق على الفقيه والمفسر والعالم بقوانين الظواهر الكونية كما خلقها الله سبحانه وتعالى.

وما يجب أن يعتقد المرء في حقه تبارك وتعالى، فهذا هو الأساس والمحور الذي عليه تدور حياة الانسان في الدنيا والاخرة، وينفرد عن هذا العلم العلوم الدينية الاخرى التي تخدم تلك الهدف الاسمي الذي هو الايمان بالله عز وجل، وكلما ازدادت معرفة المسلم بهذه العلوم كلما ازداد قريبا من الله تبارك وتعالى.

ولكن مفهوم العلم في الاسلام مفهوم عام شامل شمول الاسلام ذاته، فالمسلم يكمل اسلامه اذا اصبح شؤون هذه الحياة وسخرها على الوجه الصحيح الذي احله الله تعالى له حين سخر له ما في الكون، كما انه لا يمكن ان يعيش عالة على النتاج العلمي للآخرين، لانه اذا ترك لهم زمام المبادرة في هذا المجال استعبدوه بما تملك ايديهم من قوة العلم وفعالية منتجاته التي تمكنهم من إخضاع العاجزين علميا لتطورهم وتفوقهم. والذي يتطلع حوله حاليا يرى مصداق ذلك في ضعف العالم الاسلامي وعجزه عن الدفاع عن

رسالة الاسلام من أول وحى نزل بها هي رسالة العلم والعلماء، فكل مسلم يعرف ان أول وحى نزل على رسول اله (ص) هو أول سورة «أفرا الى قوله تعالى: «علم الانسان ما لم يعلم».

فنه ذلك بفضل العلم والعلماء، ووضح ان الرسالة الخاتمة جاءت لتخرج الناس من ظلمات الجهل والنخلف الى نور العلم والتقدم، كما بين القرآن الكريم ان بعثه رسول الله بعثة تربية وتزكية وتطهير للعقل والنفس والوجدان يقول الله عز وجل: «يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين».

ورسالة الانبياء جميعا، ورسالة نبينا على الأخص جاءت شاملة لجميع مناحي الحياة على هذه الارض كي يحيا البشر حياة طيبة في العمر، الزمن القصير الذي منح لهم، وللحياة الآخرة التي هي نعمهم الأبد او شقاؤهم.

ولاشك ان العلم الذي يستنفذ المرء من الشقاء الأبدى هو في قمة العلوم المطلوبة للبشر، ولا علم يسمو الى مرتبته، ذلك ان هذا العلم يتعلق بذات الخالق تبارك وتعالى

### اعلام وتراجم ..

## الإمام الشافعي الذي ملأ الارض علما..

تتمة

نسخ ما نسخ من القرآن، وأن السنة لا تكون ناسخة له، بل هي تابعة له، لأن الرسول (ص) عليه اتباع الوحي، وليس عليه تبديله.

ثم تكلم عن الفرائض التي انزلها الله نصا، (نفس المرجع ص: 113) ولكن للرسول سنة معها على اختلاف هذه الفرائض، مثال: قال صلى: ليس لقاتل شيء، مع نص القرآن على ان للابن نصيبا مفروضاً من تركه أبيه).

ثم أخذ بعد ذلك في بحث جعل الفرائض (نفس المرجع ص: 176) التي احكم الله فرضها بكتابه، وبين كيف يكون القيام بها على لسان نبيه، مثل (الصلاة والزكاة والحج...) كل هذا فرض، لكن السنة بينت عدد الصلوات وعدد ركعات كل منها، وكيفية أدائها.

ونجد بابا عنوانه: باب العال في الاحاديث (نفس المرجع ص: 216) تكلم فيه عن الاحاديث التي نجد في القرآن مثلها نصا.. كما تكلم أيضا عن مباحث اخرى تتعلق بالحديث وعلومه.. كما نراه تكلم عن خبر الواحد، وعن الحجة في تثبيته في بابين.. (نفس المرجع ص: 369).

خاتمة:

فهذا بحث مختصر، وتحليل لبعض المواضيع، وإن الشافعي احد الائمة الاربعة أتى بعد أبو حنيفة ومالك، وجاء بعده أحمد بن حنبل، انتفع المسلمون بعلمه واجتهاده، وعرفه أمة الاسلام في زمانه، فشهدوا انهم ما راوا له مثيلا، ولقبه المحدثون (ناصر السنة) فضائله كثيرة، ومناقبه غزيرة، وحياته القصيرة من اروع ما نظر التاريخ من سير الرجال العلماء وكانت حياته كلها علما وورعا وإخلاصا، فاستوب وقته كاملا من أجل دين الله تعالى، وتوفي رحمه الله سنة 203 هـ بمصر حيث دفن في أرضها.

تأملات و خواطر

## الحصار ..

## وجوع الإنسان

بمدريد انعقدت خلال الأسبوع الماضي محاكمة دولية للجرائم المرتكبة ضد الإنسانية بالعراق، والمتهم الرئيسي في هذه المحاكمة «مجلس الأمن للأمم المتحدة» وتشارك في هذه المحاكمة شخصيات كبيرة تنتمي الى مختلف دول العالم، ومن بينها السيد «رمسي كلارك» كمدعي عام، وهو مدعي عام سابق بالولايات المتحدة، ورئيس مركز العمل الدولي، ومن المحاور المهمة التي ناقشتها المحكمة :

- «وضعية الطفولة في العراق وانعكاسات العقوبات المفروضة على صحتها وتغذيتها وتربيتها ونموها السيكولوجي». هذا وفي التاريخ الذي انعقدت فيه المحكمة كانت قنوات التلفزيون تنقل الى العالم مشاهد مؤلمة لآلاف من النازحين الأفارقة من رواندا إلى الزاير، وقد فتك بهم الجوع والمرض بعد أن فتكت بهم القبائل المتناحرة من البوتو والتوتسي. وقامت قيامة الدول الأوروبية فاجتمعوا وأعلنوا عن إرسال مواد الإغاثة الى الجائعين، ثم قرروا فيما بعد تأسيس فرق عسكرية للتدخل السريع في تلك البلدان المتهبة في قارة إفريقيا، هذه الدول في رأيي تعيش في تناقض صارخ، فهي التي تفرض حصارها على العراق، وتحكم هذا الحصار على ليبيا. وبالتالي بدأت تمسك خناقها على شعب السودان. أوليس هذا الحصار هو السبب في موت الآلاف من الأطفال السبب نقص الغذاء والدواء؟

إن حصار هذه الشعوب سيزيد في معاناة ملايين الأطفال، وقبل أن يتم إرسال المواد الغذائية للهاربين من جحيم الحروب في الزاير وغيرها من دول إفريقيا كان لابد علي دول الغرب أن ترفع حصارها عن طريق مجلس الأمن الذي لا يجتمع إلا من أجل فرض حصار على هذا البلد أو ذلك من بلدان الدنيا.

ثم ما هو الجديد عن الجوع الذي تعاني منه شعوب إفريقيا وشعوب آسيا، وشعوب أمريكا اللاتينية، لقد قال رئيس كوبا في قمة روما للغذاء بإيطاليا عن أسباب الفقر والجوع في العالم وعزا ذلك الى الاستعمار وحب السيطرة :

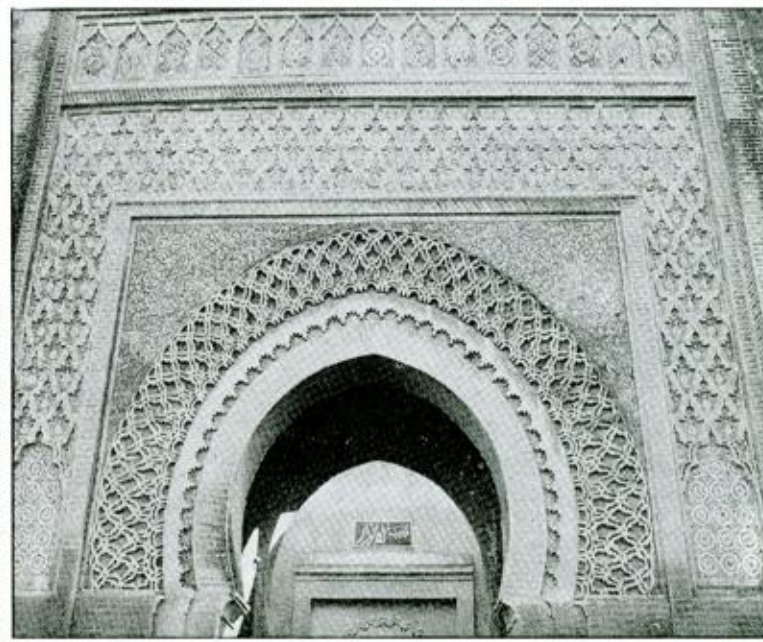
إن 35 ألف إنسان يموتون من الجوع يوميا وإذا كان العالم الآن يقوم بتشكيل قوات تدخل لانتفاذ اللاجئين في زواير من خطر الموت، فمن ينقذ الملايين الأخرى المهدة في بقية أنحاء العالم من خطر الموت جوعا؟

واقترح أن تحول أموال التمليح في العالم لمساعدة الدول النامية، وحجم هذه الاموال 700 مليار دولار في العام الواحد.

ومن المفارقات العجيبة أنني عندما كنت أقرأ فقرات الخطاب واندش للغة الملايير التي تصرف على أسلحة الحرب والدمار سمعت منيعا يقرأ نشرة الأخبار من الإذاعة ويعلن بأن العلماء الروسيين لم يتمكنوا من الاتصال بالمركبة التي أطلقت من كازاخستان وتزن ستة أطنان من المعدات العلمية والتقنية بقصد اكتشاف أسرار المريخ، ومن أجل ذلك صرفت على المركبة أكثر من 122 مليون دولار، وجاء في الخبر أن المركبة معرضة للاحتراق بمجرد اصطدامها بجو الأرض، وباليت لو صرف المبلغ المذكور على بني الإنسان المهددين بالموت جوعا، الا يكون ذلك أفضل واجدى؟

وقبل بضعة أشهر انفجر في الجو الصاروخ الأوروبي «أريان» مما تسبب في خسارة ملايين الدولارات، وهكذا تنوالي الخسارات، وتتصادى الدول الكبرى في صنع وتخزين أسلحة الفتك والقتل، بينما العالم اليوم في حاجة الى الطعام والى السلام. وفي هذا الخضم من مشاكل الجوع والفقر في العالم أتساءل في قرارة نفسي وبين يدي خريطة إفريقيا : أين تذهب الثروات المعدنية والطبيعية لهذه القارة الزاخرة بانفس المعادن من ذهب وماس؟ ألا تكون أصابع الاستعمار وراء هذا التمزق والتناحر بين الأفارقة حتى يبقى الوقت لسادة أوروبا ليحملوا معهم الى بلدانهم كل ما هو نافع وثمين؟ ومن يدري؟ وإلا فلماذا الجوع والموت يفترقان بالملايين من سكان إفريقيا وهي مهد الانسانية؟

محمد الخضر الريسوني



باب المنصور بمدينة مكناس

معالم  
مغربية

## الحوار في القرآن .. سورة الشعراء ..

نافذة على  
الحاسوب

## الحلقة الثالثة

اعداد الأستاذ : محمد الشراوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

(119) ثم اغرقنا بعد الباقين (120) إن في ذلك آية، وما كان أكثرهم مؤمنين (121) وإن ريك لهو العزيز الرحيم (122).

يلي حوار نوح عليه السلام، حوار هود عليه السلام مع قومه عاد، ويتصدر الحوار آية تشبه الآية التي تصدرت حوار نوح، لتبين النتيجة مسبقا، وهي قول الله عز وجل : (كذب عاد المرسلين (123) كما كذبت قوم نوح المرسلين) فعلة الكفر واجدة، إذ قال لهم أخوهم الأتقون (124) إني لكم رسول أمين (125) فأتقوا الله وأطيعون (126) وما أسألكم عليه من أجر، إن اجري إلا على رب العالمين (127) أتبنون بكل ربيع آية تعبثون (128) وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون (129) وإذا بطشتم بطشتم جبارين (130) فأتقوا الله وأطيعون (131) واتقوا الذي أمركم بما تعملون (132) أمركم بانعام وينين (133) وجنات وعيون (134) إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم (135) فماذا كان جواب قومه عاد؟ (قالوا : سواء علينا أو عظمت أم لم تكن من الراعظين (136) إن هذا إلا خلق الأولين (137) وما نحن بمعذبين (138) فكذبوه فاهلكناهم، إن في ذلك آية وما كان أكثرهم مؤمنين (139) وإن ريك لهو العزيز الرحيم (140).

يلي هذا الحوار، حوار صالح عليه السلام مع قومه ثمود، ويتصدر الحوار نفس الآية التي تصدرت الحوارين السابقين وهي قول الله عز وجل (كذب ثمود المرسلين (141) إذ قال لهم أخوهم صالح الأتقون (142) إني لكم رسول أمين (134) فأتقوا الله وأطيعون (144) وما أسألكم عليه من أجر، إن اجري إلا على رب العالمين (145) أتتركون فيما ها هنا ءأمين (146) في جنات وعيون (147) وزروع ونخل طلعها هضيم (148) وتحتون من الجبال بيوتا فريين (149) فأتقوا الله وأطيعون (150) ولا تطيعوا أمر المسرفين (151) الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون (152).

فماذا كان جواب قومه ؟. (قالوا إنما أنت من المسحرين (153) ما أنت إلا بشر مثلنا فأت باية إن كنت من الصادقين (154) قال هذه ناقة لها شرب، ولك شرب يوم معلوم (155) ولا تمسوها بسوء فإياخكم عذاب يوم عظيم (156) وبدل أن يؤمنوا بما جاء به لهم من عند الله، وقد أتاهم بالآية التي طلبوها، قاموا بنحر الناقة (فعمقروها فأصبحوا نادمين (157) فأخذهم العذاب، إن في ذلك آية وما كان أكثرهم مؤمنين (158) وإن ريك لهو العزيز الرحيم (158). صدق الله العظيم وإلى الحلقة الرابعة من هذا الحوار في سورة الشعراء بحول الله وقوته.

وتذكر السورة بعد حوار ابراهيم مع قومه، حوارات قصيرة لأنبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، كسينا نوح عليه السلام مع قومه الذين مهد له بهذه الآية (كذب قوم نوح المرسلين (105) إذ قال لهم أخوهم نوح الأتقون؟ (106) إني لكم رسول أمين (107) فأتقوا الله وأطيعون (108) وما أسألكم عليه من أجر إن اجري إلا على رب العالمين (109) فأتقوا الله وأطيعون (110) قالوا : أنؤمن لك وأتبعك الأرفلون (111) قال وما علمي بما كانوا يعملون (112) إن حسباهم إلا على ربي لو تشعرون (113) وما أنا بطارد المؤمنين (114) إن أنا إلا نذير مبين (115) قالوا : لنن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين (116) فأتجه الى ربه بهذا الدعاء : قال رب إن قومي كذبوني (117) فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين (118) فاستجاب الله دعاه في هذه الآيات البيئات (فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون)

عميد الشرفاء التهاميين  
أل وزان في ذمة الله

الشريف الجليل الفقيه العدل سيد الحاج عبد الرحمان التهامي الشاهدي يتحقق بالرفيق الأعلى ولقد ازداد بمدينة سلا سنة 1913 من أبويه الأكرمين، وأنه القاضي الشرعي بمحروسة سلا سابقا. العلامة الشريف القاضي سيد عبد القادر التهامي الشاهدي والفته المرحومة بفضل الله الفاضلة السيدة أم العز أبو زيد كريمة الوطني الفخور والمجاهد الصابر الباشا السابق لدينة الدار البيضاء في المعهد العزيري الأستاذ أبو بكر بوزيد رحمه الله. تربي في احضان العلم والمعرفة والفضيلة، وحفظ كتاب الله على يد مجموعة من كبار الفقهاء بالمدينة، ودرس العلم والفقه على يد مجموعة من كبار الفقهاء بالمدينة ودرس العلم والفقه على خيرة العلماء في مقدمتهم والدم الأكرم القاضي المنعم الفقيه شيخ الجماعة الورع السيد أحمد الجريري بالفقيه، والفقيه المفتي العلامة سيدي أحمد بن عبد النبي المنصري وغيرهم. وبعد وفاة والدو رحمه الله أسندت له خطة العدالة فظل يمارسها الى أن وافته المنية : ولقد عرف في جميع الأوساط السلاوية بالاستقامة والنزاهة والطيبوية وحسن الخلق والمعايشة الحسنة ومخالطة أهل العلم والدين والوطن، الى أن مرض آخر أيامه ولزم بيته مدة وفي يوم الاثنين 1996/11/4 م. لبي داعي الله وأقبر بالزاوية التهامية بسلا، في مشهد عظيم رحمه الله والحقه بالصالحين من عباده، وورث أهله وأولاده ومحبيه الصبر والاحساس لله وأنا لله وأنا إليه راجعون فالعزاء لكل آل وزان قاطبة ولأسرته خاصة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم